

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ^ج وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

فقال الله - عز وجل - : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) . الخطاب لأهل الكتابين من

اليهود والنصارى ، يقول : يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد - صلى

الله عليه وسلم - (وآمنوا برسوله) محمد - صلى الله عليه وسلم - (يؤتكم كفلين)

نصييين (من رحمته) يعني يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى عليه الصلاة والسلام ،

والإنجيل وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - والقرآن . وقال قوم : انقطع الكلام عند قوله "

ورحمة " ثم ابتداء : ورهبانية ابتدعوها وذلك أنهم تركوا الحق فأكلوا الخنزير وشربوا الخمر

وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان ، فما رعوها يعني : الطاعة والملة " حق

رعايتها " كناية عن غير مذكور " فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم " وهم أهل الرأفة والرحمة

" وكثير منهم فاسقون " وهم الذين ابتدعوا الرهبانية ، وإليه ذهب مجاهد . معنى قوله : "

إلا ابتغاء رضوان الله " [على هذا التأويل : ما أمرناهم وما كتبنا عليهم إلا ابتغاء رضوان

الله ، وما أمرناهم بالترهب [قوله - عز وجل - : (يا أيها الذين آمنوا) بموسى وعيسى)
اتقوا الله) وآمنوا برسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - " يؤتكم كفلين من رحمته "
وروينا عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ثلاثة يؤتون أجرهم
مرتين رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل من أهل
الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ، وعبد أحسن عبادة الله
ونصح سيده " (ويجعل لكم نورا تمشون به) قال ابن عباس ومقاتل : يعني على الصراط ،
كما قال : " نورهم يسعى بين أيديهم " (التحريم - 8) وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما : أن النور هو القرآن . وقال مجاهد : هو الهدى والبيان ، أي يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين تهتدون به (ويغفر لكم والله غفور رحيم) وقيل : لما سمع من لم يؤمن
من أهل الكتاب قوله - عز وجل - : " أولئك يؤتون أجرهم مرتين " (القصص - 54)
قالوا للمسلمين : أما من آمن منا بكتابكم فله أجره مرتين لإيمانه بكتابنا وأما من
لم يؤمن منا فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا ؟ فأنزل الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته " فجعل لهم الأجرين إذا آمنوا برسوله

محمد - صلى الله عليه وسلم - وزادهم النور والمغفرة